



ذا بوست يحقق نجاحاً جديداً للمخرج ستيفن سبيلبرغ

الصحافة تتحدى الرئيس الأمريكي نيكسون

لندن - كارين جيمس

يعرض فيلم 'ذا بوست' الذي يحفل بدفاع متحمس عن حرية الصحافة، في وقت يتردد فيه صدى عبارة 'أخبار مفبركة' بين ثنائي كل نقاش سياسي تقريباً. وقد عمل المخرج ستيفن سبيلبرغ على تسريع وتيرة عمليات إنتاج هذا العمل، لأن قصته - التي تدور أحداثها سنة 1971 حينما كان الرئيس الأمريكي الراحل ريتشارد نيكسون يحكم الولايات المتحدة وكانه زعيم عصاة - تعبر بقوة عن مجريات عالمنا اليوم.

فالفيلم - الذي يشير اسمه إلى الاسم المختصر لصحيفة 'واشنطن بوست' - يتناول تحدي رئيس تحرير الصحيفة بن برادلي وناشرتها كاثارين غراهام (يجسد دوريهما توم هانكس وميريل سترين) لإدارة نيكسون، عبر نشر وثائق سرية تخص وزارة الدفاع الأمريكية 'البنتاغون'، وتكشف أكاذيب الإدارة بشأن الحرب في فيتنام.



لقطة من فيلم ذا بوست

متنشرين على أرضية غرفة المعيشة بمنزل برادلي، وهم يجمعون أوراقاً غير مؤرخة من تلك الوثائق السرية التي تلقاها باغديكيان، وهم في سياق مع الزمن لوفاء بذلك قبل انتهاء مهلة ما، بينما يساورهم جميعاً تساؤل مفاده ما إذا كانت غراهام ستتحدى محاميهيها، وتعطي الضوء الأخضر لنشر الوثائق أم لا.

ولكن الفيلم يهدر أكثر الفرص الغنية للاهتمام التي تخضمنها أحداثه، والتي تكمن في إدراك برادلي متأخراً - كما يسر غراهام - أن صداقة الثمينة مع الرئيس السابق جون كينيدي لم تكن على قدم المساواة في نهاية المطاف، وأنه ربما أن يكون قد استغلّ خلالها.

غير أن العمل يتجاوز هذه المسألة الشائكة بسرعة شديدة، فقط لكي يتسنى له أن يلقى أحد الدروس بليدة الحس التي يتضمونها الفيلم بشأن السياسة، مُحدِّثاً عن الطريقة التي يكذبون بها، ومؤكداً ضرورة أن تطوى صفحة ذلك.

أما أداء ستريبي فينقذ الفيلم من الطابع المتكلف والفج الذي يتسم به، فالنسخة الأولى من السيناريو أعدت على يد لين هاناه، التي استلهمتها من مسيرة حياة غراهام كسيدة تتحلى بها ستريبي على التعبير الدقيق عن المشاعر، لم يكن هناك حاجة لأن تُقحم موسيقى جون ويليامز ذات الطابع المفرط في العاطفية على المشهد، لتوضيح لنا أنه يفترض أن يعبر عن لحظة مؤثرة.

جلسة استماع
بجانب ذلك، فعندما تخرج غراهام من مبنى المحكمة العليا بعد حضور جلسة استماع بشأن ما إذا كان يحق للصحيفة نشر الوثائق أم لا، فإننا نراها تقريبا التي تحدثت عن إحراز المرأة لانتصارات أو تقدم، غير متسقة مع سواها في البناء الدرامي، بل ومقحمة عليه، على نحو ما أيضاً. ففي غمار الأزمة المتعلقة بوثائق 'البنتاغون'، نرى

مكائنة قيادية في تلك الشركة التي تديرها عائلتها. غير أنها لا تبدو للوهلة الأولى ناشرة مثالية من نوعها. على أي حال، فيسخرها المعروف عنها، تجسد ستريبي ما تتحلى به شخصية غراهام من تصميم وما يشوبها من شعور عميق بعدم الأمان كذاك الذي يتعين عليها تجاوزه مع كل تحد جديد تواجهه، وهي مسيرة حياة كُتبت بعذوبة في سيرتها الذاتية المعنونة باسم 'بيرسونال هيستوري' (تاريخ شخصي)، والتي حصلت عنها على جائزة بوليتزر.

وبالعودة لأحداث الفيلم، نجد أن السلطات الأمريكية حصلت - بعد بدء صحيفة 'نيويورك تايمز' في نشر وثائق 'البنتاغون' - على أمركضائي يحول دون نشر المزيد منها. ويرى برادلي هذا فرصة سانحة للاستفادة من هذا الملف، رغم المخاطر التي تكثفت ذلك، والتي تتمثل في إمكانية توجيه تهمة الخيانة له ولغراهام بسبب نشر وثائق سرية.

ومن جانبه، ينجح سبيلبرغ في تقديم ذلك الطابع المُفعم بالحيوية الذي يميز غرف الأخبار في وسائل الإعلام، بكل ما يسود هذه الأماكن من طاقة تنف في جناباتها، ومحادثات تبدأ على نحو غير متوقع وقد لا تقسم بالتراطيب، بجانب هذا الشعور الجمعي بالفخر الذي يعم الجميع عندما يتم تحقيق إنجاز ما.

كما يحبط المخرج المعروف نجميه وبطلتي فيلمه بفرق عمل نابض بالحياة من الممثلين الآخرين، ومن بين أفضل هؤلاء: كاري كون في دور كاتسبة الافتتاحيات معغ غرينفيلد، وبوب أودينكيرك في دور مساعد مدير التحرير بن باغديكيان، هذا الصحفي المخضرم الذي تبدو عليه سيماء الإرهاق، ويقدم صلة شديدة الأهمية مع الزبيرغ.

ويخلق مخرج الفيلم حالة من التوتر خلال مشاهد تُصور في أماكن لا يبدو أنها محفوفة بمخاطر جمة. على سبيل المثال، نرى فريقاً من الصحفيين

عاقلة في فيتنام، ولكنه يؤكد لوسائل الإعلام بعد دقائق قليلة من ذلك أن بلاده تركز تقدماً 'على مختلف الأصعدة' هناك.

تشويش الحقائق
وهكذا فبينما بات من المفترض اليوم أن الساسة يخترطون في الكذب وتشويش الحقائق، فإن 'ذا بوست' يعيدنا إلى تلك الحقبة، التي كان فيها حدوث ذلك يعد بمثابة خبر.

وتقفز بنا الأحداث لعدة أعوام، لنصل إلى عام 1971 الذي برادلي وهو يحاول أن يرفع من شأن الـ 'واشنطن بوست' من مكانتها المتدنية كمجرد صحيفة محلية، وقدّاذك لم يكن هناك من يعلم أن الصحفيين بوب وودورد وكارل برنستين سيفجران فضيحة 'ووترغيت' لحساب الصحيفة ذاتها، بعد بضع سنوات من ذلك فحسب.

وإذا نظرنا بعمق أكبر للكيفية التي تم تجسيد بها شخصية برادلي على الشاشة، نجد أن هانكس أظهره دائماً وهو يتختر، ويبدو دائماً الشخص الأكثر اناقة وكذاع في المكان، دون أن يعمد في الوقت نفسه لإعطاء أهمية أكبر من اللازم للشخصية التي يجسدها، أو يبدي لها إعجاباً يفوق ما هو ضروري.

فهانكس ينقل لنا مثلاً شعور السعادة الذي يغمر برادلي عند حصوله على سبق صحفي، ويجسد لنا نراهته المتفظلة في رفضه - على سبيل المثال - لأن يختار نيكسون مراسلاً صحفياً بعينه لتغطية حفل زفاف ابنته الذي يُقام في البيت الأبيض. وفوق كل ذلك، يعبر هانكس باقتدار عن غريزة كلب الصيد التي يتحلى بها برادلي، وتميز أي صحفي حقيقي.

أما غراهام فبدت كثة خريجات المدارس العليا الخاصة باهظة الرسوم التي اعتمدها في حديثها، متلائمة مع تصدفة شعرها الذي استقر كخوذة فوق رأسها، ومجموعة ثيابها شديدة الاناقة. ونعلم من الأحداث أنها أصبحت ناشرة - على نحو مفاجئ للصحيفة بعد انتحار زوجها - لتتبعوا بذلك

كما يشكل 'ذا بوست' أكثر فيلم أخرجه سبيلبرغ ينتمي إلى هذه النوعية من الأعمال السينمائية، التي تركز على انتصار الجانب المستضعف وتحفتي بالشجاعة وما ينجم عن التحلي بها من نتائج إيجابية، وذلك بكل ما في تلك الفئة من حسنات وسيفات.

ويطلق على هذه الفئة اسم 'كابرا-اسك' نسبة للمخرج الأمريكي الإيطالي فرانك كابرأ، وهو مثله مثل ستيفن سبيلبرغ من المخرجين المقترنين في مجال تقديم أعمال مسلية تروق للقاعدة الشعبية العريضة من الجماهير.

وفي فيلمنا هذا، يقدم سبيلبرغ قصة سريعة الإيقاع، تتضمن لحظات تدفع الجمهور للتصفيق والتهليل لها، وذلك عبر عمل سينمائي يحتفظ بشخصيات لا جدال في مدى بطولتها.

لكن ذلك لا يمنع من أن الفيلم يتسم بطابع جاد ومتحمس، بل ومزعج أيضاً في الطريقة التي يوصل بها رسالته الصاخبة بشكل مباشر وتلقيني إلى جمهوره وكأنه سبقه إياها بالملعة، ويحاول عبرها كذا التحكم في ردود فعلنا العاطفية.

وفي تجسيدهما لدوريهما، يوظف هانكس وستريبي أفضل مميزاتهما وخصالهما، والمجانبة الشخصية التي يتحلى بها كل منهما وهي من الطراز الأول بالطبع. وقد نجح الاثنان في رفع مستوى السيناريو الركيك، والواضح في الوقت نفسه، والذي يبدأ بوضع مشاهدته في السياق التاريخي للأحداث.

ففي عام 1966 يلاحظ دانييل الزبيرغ (يقوم بدوره ماثيو ريس) - وهو الشخص الذي سيسرب الوثائق في نهاية المطاف من مركز الدراسات والبحوث الذي يعمل فيه - أن وزير الدفاع روبرت ماكنامارا (يجسد شخصيته بروس غرينوود) يصب جام غضبه سراً إزاء حقيقة كون الولايات المتحدة

تقنية جديدة لفحص المومياوات تكشف ما كتب على ورق البردي في التوابيت

في كنت. وكشف الباحثون عن كتابة لم تكن ظاهرة للعيان قرب منطقة الأقدام في التابوت.

وكشف الفحص عن اسم 'ارتهورو'، الذي كان اسماً شائعاً للرجال في مصر قديماً، ويعني 'عين حورس على أعدائي'. وكانت الوسيلة الوحيدة للكشف عما كان دوننا على هذه القصاصات هو تدمير التابوت، مما كان يمثل معضلة للباحثين: هل يدمرون التوابيت؟ أم هل يحتفظون بها دون التوصل إلى ما يحويه ورق البردي من معلومات قيمة؟

والآن طور العلماء التقنية الجديدة للفحص التي تمكن من الحفاظ على التوابيت ومعرفة ما دون على قصاصات البردي.

وكانت الصناديق المصنوعة من البردي تزين ثم توضع بداخلها المومياوات قبل نقلها إلى المدافن. وكانت هذه التوابيت تصنع من قصاصات البردي التي كان المصريون القدماء



طريقها رؤية ما كتب على ورق البردي الذي تصنع منه توابيت المومياوات.



الزمان ثقافي

رسالة بغداد

السفير التركي في ملتقى الثلاثاء

يضيف ملتقى الثلاثاء الشهري لمجلس النائب ابراهيم بحر العلوم يوم غد الثلاثاء السفير التركي ببغداد فانتح بلنر. وقالت رسالة نصية تلقتها (الزمان) أمس أن (بحور حديث بلنر سينصب على ماذا تريد تركيا من العراق؟) وأضافت الرسالة أن الحاضرين سيناقشون فيما بعد (ماذا يريد العراق من تركيا). وداب الملتقى على أن تكون نشاطاته في الثلاثاء الأول من كل شهر وذلك في موقعه في منطقة الجادرية الساعة السادسة والنصف مساء.

عرضان مسرحيان

تتواصل التمارين في المسرح الوطني على المسرحية الشعبية الكوميدية (ماكو مقلته) بهدف عرضها على خشبة المسرح نفسه بعد استكمال البروفات المتعلقة بها، ويقوم بإخراجها الفنان طلال هادي، وتتناول بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية بشكل كوميدي يدفع للضحك، وهي واحدة من مسرحيات عدة يجعل المسرح الوطني على التدريب عليها عرضها على خشبته ومن هذه المسرحيات

كاكون التاني بيثيل

التي تتواصل الاستعدادات والتمارين لعرضها مسرحية بعنوان (محلة 71) وهي ذات طابع كوميدي شعبي، ويساهم في تمثيلها الفنانون سولاف رزاق احمد وعلي فرحان وعدي عبد الستار وآخرون وهي تتناول بعض الظواهر الاجتماعية بلهجة شعبية ساخرة ومثيرة للضحك.

ابناس رزاق ابراهيم

